جزاء من يصدق الرسل

فمن يصدقهم بلا شقاق فقد وفى بذلك الميثاق أي من صدق الرسل بلا شقاق؛ يعني بلا مجادلة، ولا منازعة بل يتقبل ما جاءوا به، ويصدقهم في كل ما أتوا به، ولا يأخذ بعضا دون بعض؛ فإن من فعل ذلك اعتبر مشاقا لله ولرسوله كما قال الله تعالى: { وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى } ؛ فكل ذلك من المشاقة التي هي: المنازعة، والمخاصمة، وعدم التقبل، أما إذا صدقهم دون أن يرد شيئا مما جاءوا به فقد وفى بذلك الميثاق، الميثاق الذي أُخذ عليه في عالم الذر، في قوله: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } . وذاك ناج من عذاب النار وذلك الوارث عقبى الدار يعني هذا الذي ذكره وصدق الرسل، ووفى بذلك العهد، هذا هو الذي ينجو من عذاب النار؛ لأن الله -تعالى- خلق جنة ونارا فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، فالذين يطيعون الله -تعالى- ويتبعون ما جاء به هؤلاء هم أولياء الله، ولهم الثواب العظيم، وهو يدخلهم الجنة، وينجيهم من عذاب النار، ويجعلهم الوارثين في قوله تعالى: { أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ } وفي قوله تعالى: { أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ } يعني العاقبة الحسنة في الدار الآخرة.